

١٩ تشرين الثاني

† القديس عوبديا النبي - القديس الشهيد أغايوس الغزوي - القديس الشهيد برعام الإنطاكي



القديس أغايوس

عاش القديس أغايوس في زمن الأمبراطور ذيوكليسيانوس وحاكم غزة الفلسطينية أوريانوس. ألقى في السجن لإيمانه بالمسيح. حاول الحاكم إقناعه بالعدول عن موقفه عدّة مرّات فلم ينجح. كان يؤتى به مع فاعلي سوء ليلقى للوحوش، ثم في اللحظة الأخيرة يعاد إلى سجنه. بقي على هذه الوتيرة ما يزيد على السنة. أخيراً وأثناء زيارة الأمبراطور للمدينة جيء به هو وأحد المجرمين. أطلق المجرم وبقي أغايوس. أبى أن يكفر بالمسيح، ألقى لأحد الدببة فمزقه، في اليوم التالي أسلم الروح وهو في السجن. أخذوه وقيدوا رجله بالحجارة وألقوه في البحر.

القديس عوبديا النبي



هو كاتب أقصر أسفار الإثني عشر الصغار. ليست عندنا معلومات ثابتة في شأنه. ثمة من يقول أنه إيآه عوبديا المذكور في سفر الملوك (١٨) والذي كان مدبراً لبیت آخاب الملك. ذاك كان يخشى الربّ جداً منذ صباه. "وحيثما قطعت إيزابيل (الملكة) وأنبياء الرب، أخذ عوبديا مئة نبيّ وخبأهم خمسين رجلاً في مغارة وعالهم بحبز وماء". أرسله الملك إلى العيون والأودية ليهيئ عن عشب للخيل والبغال لأنّ الجفاف في الأرض كان عظيماً والبهائم مهددة بالموت. وفي الطريق إلتقى إيلياً النبيّ. وإكراماً لعوبديا ارتضى إيلياً أن يتراءى لآخاب الملك.

في كلّ حال، يقع سفر عوبديا في إصحاح واحد يتضمّن إحدى وعشرين آية. وإذا ما أخذنا بأن النصّ نشأ بعد سقوط أورشليم بقليل فإنّ زمن نشأته يكون قريباً من السنة ٥٨٧ قبل الميلاد. ورغم قصره فرسالته جزيلة القيمة. إذ بعدما سقطت أورشليم وحرب الهيكل وجلا الشعب، بكلام آخر بعدما اشتدت ظلمة الليل

على أكثر ما تكون الظلمة بين الناس، إذا بسفر عوبديا ينبئنا بفيض النور: "يوم الرب قريب" (١٥).
"ويكون الملك الرب" (٢١) "أما جبل صهيون فيكون له خلاص" (١٧). "ويكون المكان قدسًا."
ولا يبرىء السيد الرب الأخ المستكبر الذي تأمر على أخيه، آدوم عيسو على يعقوب، واستغل ضعفه
وشتمت به في مصيئته وسلبه. لذا هكذا قال السيد الرب: ". . . إنك حقير جدا، لقد أغواك الاعتداد
بنفسك أيها الساكن في نخاريب الصخر والذي مسكنه المرتفعات والقائل في قلبه: من ينزلي إلي
الأرض؟" أنك ولو أرتفعت كالعقاب وجعلت عشك بين الكواكب من هناك أنزلك، يقول الرب" (٢٤)
وليس الأخ المستكبر وحده من "يرتد عناؤه على رأسه ويسقط شره على هامته" (مزمو) بل كل
الأمم الذين أجمعوا على الرب وعلى مسيحه وشعبه. "لأن يوم الرب قريب على جمع الأمم. وكما
فعلت يفعل بك ويعود أنتقامك على رأسك" (١٥). "ويكونون كأثم لم يكونوا" (١٦).
أما شعب الله فيرث الذين ورثوه (١٧) ويكونا نارا وأعداؤه قشا "فيضرمونهم ويأكلونهم" ولا يبقون حيا
منهم لأن الرب تكلم. (١٨)

فلو قرأنا السفر لا كحدث تاريخي وحسب، بل بالأحرى كحدث روحي تجري فصوله فينا،
على منوال آباءنا أن آدوم، الذي يعني تراب الأرض، هو كل واحد منا، هو ترايبتنا، هو إنساننا العتيق
بكل إستكباره وملذاته ومفاسده ومحاسده، إذن لبانت للسفر في حياتنا معانيه العميقة.

القديس الشهيد برلعام الإنطاكي

كان برلعام فلاحًا بسيطًا متمسكًا بالإيمان بالرب يسوع عندما اندلعت موجة جديدة من
العنف في وجه المسيحيين في أيام الأباطورين ذيوكلسيانوس ومكسيميانوس، أوائل القرن الرابع الميلادي.
جاء به إلى والي انطاكية فاعترف بالمسيح سيّدًا وأبى أن يذبح للأوثان أو يقدم لها البخور، فجرى الحوار
التالي بينهما،

- الوالي: "لما أنت مسيحي؟"
- القديس: لأبي أعبد المسيح
- فسخر منه الوالي وقال: ومن هو المسيح؟
- هو رب السماء والأرض
- ومن قال ذلك؟
- الكاهن!
- هذا كلام بطلان، المسيح مجرم صلبه الوالي الروماني في أورشليم، وحدها آهتنا حقيقية

• بل المسيح وحده الإله.

فجلدوه وعذبوه من جديد ثم طرحوه في السجن وبعد أيام أخرجوه فوجدوه ثابتاً في إيمانه بالرب يسوع فأخضعوه لأنواع جديدة من التعذيب. علّقوه وشدوا أطرافه في كل اتجاه فتخلّعت عظامه، تركوه وعادوا إليه بعد حين فأرأوه صابراً راسخاً لا يتزعزع.

وفي اليوم التالي قفزت فكرة إلى رأس الحاكم بعدما احتار في أمره، فجعله أمام مذبح الوثن وألزمه بمد يده، ثم وضع في يده جمرة وألقى فوق الجمرة بخوراً لأنه قال لا بد أن يرمي برلعام الجمرة من يده مرغماً فتقع عند مذبح الوثن فيكون قد قدّم البخور للبعل عنوة.

انصبت الأنظار على يد برلعام، بعد قليل أخذ الدخان ورائحة اللحم المحترق ينبعثان منها ويده لا تتحرّك، استمرّ المشهد وسط دهشة الحاضرين حيناً، وإذا الأصابع تتساقط، الواحد بعد الآخر، رماداً والكف تحترق ولا تمتد يد برلعام بحركة صوب الوثن البتة .

وإذا انتهى المشهد سقط جانباً وأسلم الروح شهيداً للمسيح .

قال القديس باسيليوس عنه: "كانت له يمين أصلب من النار . والذهبي الفم: "تطلع الملائكة من العلاء وعابن رؤساء الملائكة المشهد العزيز الفائق في الحقيقة على طبيعة البشر، من لا يشتهي النظر إلى إنسان أبدى مثل هذا الجهد النسكي ولم يشعر بما يشعر به سائر، إنسان كان هو المذبح والذبيحة والكاهن؟!"

الطروبارية

+ إننا معيّدون لتذكّار نبيّك عوبديا، وبه نبتهل إليك يا رب، فخلّص نفوسنا.

+ شهيدك يا ربّ بجهاده، نال منك الإكليل غير البالي يا إلهنا، لأنه أحرز قوّتك فحطّم المعتصبين، وسحق بأس الشياطين التي لا قوّة لها. فبتوسّلات شهيدك برلعام أيّها المسيح الإله خلّص نفوسنا